

## الدرس الثامن من تفسير جزء عم - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني

### سدهه الله

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فقد آتى وقفنا عند قول الله عز وجل وفتحت السماء فكانت - 00:00:00

و قبل ان نبدأ في تفسير هذه الآية احب ان انبه على تنبئه يتعلق بالفعل الماضي نفخا فانا نطقت بهذه الكلمة امس على انها من باب فتحها. وكما يقال فتح يفتح فيقال - 00:00:20

ينفخ. هكذا نطقنا بها. والسبب في ذلك اني اه مشيت على القياس يعني على القاعدة وهذا وهذا القياس هو ما يذكره الصرفيون انهم يقولون الفعل اذا كان وسطه حرف حلق او لام - 00:00:40

هو حرف حلق وسطه يعني وسطه ولامه يعني الحرف الاخير. اذا كان من حروف الحلق فانه يفتح بالمضارع في الحلق هي الهمزة والهاء والعين والباء والخاء. هذى الحروف الستة حروف الغار. حروف الحلق. اذا جاءت في الوسط مثل - 00:01:00 سأل او في الاخير مثل فتحه فهذا مضارعه يكون مفتوح الوسط تقول سأل يسأل ذهب يذهب فزح يفتح نفخ كان هذه القاعدة لكن لما رجعت الى كتب الصرفيين وجدت - 00:01:20

انهم يقولون الا يعني هناك استثناءات. والمعروفة في الكتب الصرفية منها اذا كانت الكلمة مشهورة عند العرب قالوا مثل نفخه ينفخ. ونبهني على هذا الدكتور الفاضل. اه جزاه الله خيرا. اه هو الذي - 00:01:40

عن هذا عباد الدرس انه لما ناقشني فيها فترددت. فلما رجعت الى كتب المعاجم وجدتهم كلهم يقولون هو بالضم نفخ ينفخ. فاستغربت من ذلك لانه حلق اللام. يعني واخره حرف حلق وهو الخاء الخاء من حرف الحلق. فلما رجعت للكتب الصرفيين - 00:02:00

تبين ان هذا مما يعني استثنى مما استثنى. اشار لهذا بن مالك رحمة الله في قوله في اللامية في غير هذا لدى الحلقي فتح نشي بالاتفاق كآت صيفم سأل. تقول سأل يسأل - 00:02:20

ان لم يضاعف ولم يشهر بكثرة تو ضم كيبيغى وما صرفت من دخل تقول بغير مضارعه يبغي هذا مستثنى مكسور. دخل تقول يدخل هذا مستثنى نفخه ينفخ الظم. وهذى لغة القرآن اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير - 00:02:40

فائفخوا. هذى فائدة يعني متعلقة بهذه الكلمة. نبدأ الان عند قول الله عز وجل وان شاء الله نحاول في هذه الجلسة ان نختتم الكلام على اهوال اه يوم القيمة وما يتعلق بعذاب النار - 00:03:10

وغدا نبدأ ان قول الله عز وجل ان للمتقين مفازا باذن الله. باختصار شديد قال الله عز وجل ففتحت السماء فكانت ابوابا. وفتحت السماء فكانت ابوابا. الواو هذه يتحمل ان تكون واو الحال. فيسقط - 00:03:30

المعنى يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا والحال ان السماء قد فتحت ماذا نستفيد من هذا؟ ان النفخ في الصور يكون قبل فتح الابواب قبل فتح السماء ام بعد؟ يعني هو ينفخ - 00:03:50

ثم يأتون ثم تفتح السماء. اذا قلنا ان هذه الواو هي واو الحال يعني هي جملة حالية فيصبح المعنى يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا ويكون في هذه الحال معه او يعني بعده قد فتح - 00:04:10

السماء. فتكون جملة حالية. فمعنى هذا ان النفح قد حصل قبل ان تفتح السماء. وهذا صحيح. لأن النفح مؤذن ومشعر بتغيير نظام العالم. هذا النفح اعلام وشعار بان النظام العالمي سيتغير الان - 00:04:30

لذلك يبعث من في القبور هذا شيء مخالف للسنن الكونية. ولذلك يأتون الناس افواجا وبعد ذلك اه تفتح السماء وفتح السماء هو تششقها. يوم تششق السماء بالغمam. فالسماء حين تتششق - 00:04:50

الله عز وجل مدح السماء في ايات كثيرة. فقال عنها اه فارجع البصر هل ترى من فطور؟ يعني اذا السماء لا ترى فيها فطورا لا ترى فيها تششققات. مستقيمة صافية. وهذا ذكر في اكتر من اية. فهنا يقول ان - 00:05:10

في يوم القيمة هذه السماء العظيمة الجميلة الصافية السميكة. كما قال في في اية سابقة قال ماذا وبنينا فوقكم سبعا شدادا. جمع شديد. جمع شديد. فهذه السماء الشديدة العظيمة تبدأ الان بماذا - 00:05:30

تششق وبالفتح فهذا يدل على تغير نظام العالم. فيبدأ النظام الكوني الان يتغير فقال وفتحت السماء فكانت ابوابا. وفتحت هذا كما قلنا في قول الله عز وجل ينفح. اللهم انا ينفح هذا فعل مضارع. وفتحت فعل ماض لکن کلاهما - 00:05:50

فعل فعل مغير الصيغة. يعني الذي نسميه نحن بعبارة اخرى فعل مبني للمجهول. بمعنى الفاتح لم يذكر من الذي يفتح السماء؟ لم يذكر. والجواب كما قلنا في قول الله عز وجل - 00:06:20

يوم ينفح. قلنا في يوم ينفح لم يذكر الفاعل. كان اصلا ان يقال يوم ينفح اسرافيل في الصور وهنا كان يعني لو قيل لو ذكر الفاعل فيقال يوم يفتح الله السماء مثلا. لكن لم يذكر الفاعل لاغراض - 00:06:40

منها لان كون السماء فقط تفتح بغض النظر عنمن فتحها لا شك ان هذا حدث ماذا؟ عظيم ينبغي ان ان يتأمل فيه. فكانت نعم وفتحت السماء. ثم هنا لطيفة اخرى - 00:07:00

وهو ان فتح فعل ماضي. وهل السماء فتحت ام ستفتح؟ ستفتح. ص؟ هي الان لم تفتح. اذا كيف يعبر القرآن ويقول فتحت كيف يقول عن شيء لم يقع بانه وقع؟ لان الفعل الماضي يدل على شيء قد وقع وانقضى وانتهى. ص؟ 00:07:20

قام زيد الا اذا كان القيام قد وقع وحصل فعلا. قد حصل قبل ان اتكلم انا. هذا فعل ماضي. ففتح فعل ماضي فكيف يعبر القرآن عن شيء بصيغة الفعل الماضي وهو لم يقع الى الان وانما سيقع يوم القيمة. احسنت. هذا يقول العلماء - 00:07:40

من باب التوكيد كيف؟ ان من شدة تحقق وتيقن وقوع هذا الشيء عبر عنه بصيغة الماضي كأنه قد وقع وانتهى لأن هذا الشيء واقع لا محالة. نعم. احسنت. كقول الله عز وجل اتى امر الله فلا تستعجلوا - 00:08:00

هو لو كان اتى كيف يقول لهم فلا تستعجلوه. واضح؟ يعني يعني انت تقول الشخص لا تستعجل الا اذا كان هذا الشيء لم يأتي الى الان. واضح؟ هذا كله من بلاغة العرب ومن بلاغة القرآن يعني. انهم - 00:08:20

عن الشيء بالفعل الماضي وهو لم يقع داللة واصارة الى ان هذا الامر متيقن وقوع ومتتحقق الواقع. فاصبح عبر عنه بالفعل الماضي كأنه واقع مماثل امامك. كأنه وقع وانتهى يعني فتح وانتهى. هذا في الماضي - 00:08:40

وفتحت السماء فماذا حصل حين فتحت السماء؟ فكانت ابوابا. والفاء هذه تسمى فاء فالتفريغ يعني ما الذي تفرع على فتح السماء؟ ما النتيجة على فتح السماء. تفرع عن ذلك بان صارت ابوابا. وكان هنا بمعنى صار. صار هنا كان - 00:09:00

هنا بمعنى صار قال الله عز وجل فاذا انشقت السماء سورة الرحمن فكانت وردة كالدهان. فكانت يعني فصارت. وكان ومعها ثلاثة من اخواتها تستعمل بمعنى صار. اذا هنا قوله تعالى فكانت ابوابه اي فصارت السماء ابوابا - 00:09:30

والابواب جمع باب. والباب في الاصل هو الفرجة التي يدخل منها بالشيء قد يكون في السور وقد يكون في البيت وقد يكون في الخيمة هذا كله يقال له ابواب. وظاهر الاية والعلم عند الله انها ابواب حقيقة يعني ليس هو امر مجازي - 00:10:00

وانما هي ابواب حقيقة الله اعلم يعني بتفاصيلها لكن الله عز اخبرنا هكذا بان السماء تتشاقق لان بعض المفسرين يقول هو باب التشبيه فيقول ان السماء تششق لنزول الملائكة طبعا قد يقول قائل لماذا تفتح السماء؟ تفتح لنزول الملائكة لانها ستشهد الفصل - 00:10:20

وتشهد الحكم الالهي. ففتحت السماء لنزول الملائكة. وهذا الفتح وهذا التشقق يشبه الابواب. هكذا بعض المفسرين يقول ولكن يعني لا مانع من ان نقول انه الاية على ظاهرها وان الفتح هذا هو فتح ابواب فعلا. فتكون السماء فيها ابواب وفتح - 00:10:40

والعلم عند الله ثم قال الله عز وجل وسیرت الجبال فكانت سرابا وسیرت الجبال فكانت سراب ايضا من الاحاديث التي تحصل في ذلك اليوم العظيم وهو يوم الفصل ويوم القيمة ان الجبال تسير. سیرت الجبال - 00:11:10

سیرت الجبال اي جعلت تسير. سیرت الشيء اي جعلته يسير بالصين يعني والسير هو المشي. هو معروف. فالمعنى ان الله عز وجل جعل الجبال تسير وليس معناها انها يعني تمشي لا وانما السير هنا بمعنى النقل. يعني ان هذه الجبال تقلع - 00:11:30

وتسير وتحول من مكانها. وسیرت الجبال وهذى الجبال العظيمة التي نراها تبقى في مكانها وانما تسير. يقال سیرت الشيء اي جعلته يسير. جعلته سائرا. لان نعم. نعم التي قبل قليل قال عنها انها كانت او تادا هذى جعلها تسير. وكما قلنا في نفح - 00:12:00

ينفح وكما قلنا في فتحت كذلك نقول في سير فهذه سير مبني للمجهول كما يقولون والاحسن ان نقول مغير الصيغة يعني لم يذكر الفاعل. ولو ذكرنا الفاعل سنقول ماذا؟ سير الله ماذا؟ الجبال. هذى اصل - 00:12:30

ثم غيرت الصيغة فصارت سیرت الجبال. لذلك في الاعراب نقول سير فعل مضارى من غير صيغة والتاء للتأنيث. والجبال نائب فاعل مرفوع طيب اذا هذه الجبال آآ سیرت يعني نقلت وقلعت وحولت من مكانها كما قلنا هذا كله بيان - 00:12:50

تحول العالم وفنائه فكانت يعني فترتب على هذا التسخير فتفرع عن هذا التسخير بان وتحولت هذه الجبال الى ماذا؟ الى سراب. هذه الجبال العظيمة اصبحت سرابا. يعني والسراب ما هو؟ لا شيء - 00:13:10

السراب لا شيء. يعني كما الله عز وجل تكلم عن السراب في اية اخرى يحسبه آآ الظمان والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء. حتى اذا جاءه لم يجده شيئا - 00:13:30

اذا الشراب ليس بشيء. ووجد الله عنده ويعني هم اه الان طبعا يعني في العلم الحديث اه آآ يذكرون انه عبارة عن تجمع ابخره ونحو ذلك. آآ ويذكرون اصحاب التفسير المعاصر - 00:13:50

وهي حالة يعني تصيب الارض. اه من يراه يظن انه ماء فاذا اقترب لا يجد شيئا. وهذا هكذا يصبح حال هذه الجبال انها يعني تصبح لا شيء كأنها غير موجودة. سبحان الله - 00:14:10

قال اي صار في السماء فروج على هيئة الابواب حتى ان الناظر اليها يراها ابوابا مفتوحة. وقال تعالى وسیرت الجبال فكانت ان يجعل الله هذه الجبال الاوتاد للارض تسير حتى تصل الى مرحلة الهباء الذي يتطاير فيحسبه الرائي جبلا. وادا هو كالسراب الذي - 00:14:30

الرائي على انه ماء وهو ليس كذلك. قال تعالى ان جهنم كانت مرصادا. ان جهنم كانت مرصاد آآ ان هنا ذكرنا ان انا تأتي للتوكيد. ولكن ايضا امس انه لا يؤكد الا لغرض. كالانكار كالرد على المنكر والرد على المشكك والرد على المكذب - 00:14:50

وهنا هؤلاء يكذبون بالبعث ويكذبون آآ انهم سيدخلون جهنم ونحو ذلك ويكذبون بما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم. لذلك ناسب ان يستعمل له ان. لانه فيه رد على هؤلاء المنكرين - 00:15:20

للعذاب. وهم كفار قريش. ان جهنم كانت مرصادا. جهنم هي والعياذ بالله اسم للدار التي يعذب الله عز وجل بها من يشاء من خلقه من استحق العقوبة. من الكفار او من من عقوق - 00:15:40

المؤمنين من اصحاب الكبائر ونحوهم. وجهنم فيما يراه كثير من العلماء انه ليس لفظ عربي. ليس عربيا وانما هو آآ لفظ عبراني. وهو معرب من الالفاظ المغربية يعني اخذ من من اللغات الالخرى قيل من العبرانية وقيل من لغات سامية اخرى فنقل - 00:16:00

من اللغة العربية وعرب يعني صار الان صار يستعمل في الكلام العربي. تستعمله العرب في لسانها. وهذا كثير جدا القرآن اشتمل على الفاظ كثيرة معربة. يعني اصولها ليست عربية. اه - 00:16:30

كما قالوا مثلا في طه طه قالوا هو معناه يا انسان بلغة الحبشة طيب وهكذا له يعني امثلة كثيرة في القرآن الكريم هذا لا يخرج القرآن عن كونه عربيا. لا يخرج القرآن عن كونه عربيا. الا ترى ان الشاعر العربي قد ينظم قصيدة طويلة - 00:16:50

من اربعين بيتا او ستين بيتا وقد تشمل هذه القصيدة على كلمة او كلمتين من اللغات الاخرى هل تقول عن هذه القصيدة انها عربية او تقول عربية فالقرآن حين قال عن القرآن بلسان عربي مبين هذا كلام دقيق صحيح فوجود بعض - 00:17:20

الالفاظ لا ينظر. على كل حال ان جهنم كانت كانت هي اي جهنم اه مرصاد مرصاد مفعال وهو موضع الرصد والرفض والترقب فكانه والعياذ بالله الملاك الموكلون بالتعذيب في النار يتربون الطغاة الذين يأتون. ان جهنم كانت للطاغين ماما - 00:17:40

فجهنم والعياذ بالله هي مرصاد. بمعنى انها مكان يترصد فيه ملاك العذاب من يأتיהם من الطغاة وقيل غير ذلك يعني انا يعني اختصر اي ان نار جهنم كانت ذات ارتقاء ترقب من يجتازها وترصدهم. قال تعالى للطاغين ما ابى. للطاغين ما ابى - 00:18:10

للطاغين جار مجرور. والجار مجرور لا بد ان يتعقب بفعل او ما يشبه الفعل. فبماذا متعلق للطاغين حتى نفهم الاية اذا قلت للطاغين لم افهم شيئا. اذا قلت للطاغين وسكت لا افهم. مثل عندما تقول لي في الدار - 00:18:40

وتسكت. فانا لا افهم ما معنى هذا الكلام؟ لابد ان تبين لي في الدار متعلق بماذا؟ فحينما تقول لي زيد في الدار وتقول لي في الدار متعلق بزيد يتضح. ضرب في الدار متعلق بضرب يصح. لكن في الدار هكذا فقط - 00:19:00

فقط لا لا يفهم حتى يبين متعلق بماذا. للطاغين متعلق بماذا؟ هم احسنت هذا احد التوجيهات من الاقوال التي قيلت ان قول الله عز وجل للطاغين متعلق بالآلية التي قبلها - 00:19:20

ما الآية التي ما الكلمة التي قبلها؟ مرصادا. اذا اقرأ مرصادا مع لطاغين مرصادا للطاغين. وبهذا تفهم الآية. واضح؟ فيصبح المعنى ان جهنم مرصادا للطاغين مشوارها ان جهنم مرصادا لطاغين اي ان جهنم ترصد الطغاة وتترقبهم وتنتظرون - 00:19:40

اذا يعني اذا رموا فيها والعياذ بالله لتعذيبهم. والطاغين جمع طاغ. والطاغي اثم فاعل من طفلي طفلي فهو طاغ مثل قضى يقضي فهو قاض. والطاغي هو من تجاوز حده - 00:20:10

والطغيان هو مجاوزة الحد. قال تعالى انا لما طفلي الماء في الجارية طفلي الماء يعني زاد عن حدده. فالطغيان هو مجاوزة الحد. فيقال لشخص طاغي اذا بولغ فيه قيل طاغية وبيان فيه ايضا فيقال طاغوت. فمن يكفر بالطاغوت - 00:20:30

هذه الالفاظ كلها طاغوت وطاغية وطاغ كلها مشتقة من الطغيان. وهؤلاء المشركون من الطاغين الذين تكلموا تتكلم الصورة عنهم. فهوئاء الذين انكروا البعث واختلفوا فيه وكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:00

فهم طفلي لانهم مشركون والشرك والشرك متجاوز لحدده. والطغاة انواع كثيرون. تكلمنا عنهم في في شرح اه الاصول الثالثة. للطاغينة ما ابى. الماء هو المرجع. ويطلق الارب على المسكن والمستقر الذي يستقر فيه الانسان. فجهنم والعياذ - 00:21:20

لا هي ماء. بمعنى هي مستقر ومسكن يثبت فيه ويستقر فيه الطغاة والعياذ بالله. واعراب ماذن اختلف فيه قيل هو خبر اخر خبر ثاني لكانة وقيل غير ذلك. طيب للطاغية - 00:21:50

حينما ابا اي ان جهنم للذين تجاوزوا الحد في العصيان حتى بلغوا الكفر مرجع ومصير يصيرون اليه ويستقرون فيه. قال الله تعالى ما زال الكلام عن هؤلاء الطاغين لابثين فيها احقيابا. قبل ان انتقل الى هذه الآية ذكر بعض المفسرين ان - 00:22:20

ان هذا العذاب الذي توعد به الطغاة ليس خاصا بالشركين والكافر. بل من شابه هؤلاء المشركين في طغيانهم فله نصيب والعياذ بالله من هذا العذاب ولو كان مسلما. ولو كان مسلما الا ان المسلم لا يخلد. الموحد لا يخلد في النار. لكن - 00:22:40

اذا كان هناك مسلم طاغية وتجاوز حده في الفسق والعصيان والكبر والغرور. وشابه المشركين في هذه الخصلة فانه له نصيب من العذاب بقدر طغيانه. قال تعالى الآباء لابثين فيها احقيابا. هؤلاء الطاغين هؤلاء الذين - 00:23:00

عنهم طاغين. هؤلاء لابثين ولابثين حال. اعرابه حال منصب. ولا تنصب به الآية. لانه جمع مذكر سالم لعيتين جمعوا لابس. واللابس هو الماكل. وبينهما تشابه كبير في الالفاظ. لا بث - 00:23:20

ا يعني فيهما تشابه في النطق وفي المعنى. فهوئاء لابثين فيها يعني ماكثين فيها لا يخرجون منها والعياذ بالله. فيها اي في النار. احقيابا الاحقاب جمع حقب. حقب بضم الحاء والكاف. والحقب عند العرب المدة - 00:23:40

زمنية الطويلة عند العرب احيانا او هو يعني في كثير من الاستعمالات يطلق الحقب على المدة الزمنية المحددة ليست على المدة

الزمنية المفتوحة. بعضهم يحددها بثمانين سنة. يقول هذه حقبة - 00:24:10

حقبة من التاريخ مثلاً من المسلمين حقبة من من الحقب الحقبة او الحقب هذى مدة زمنية في اللغة العربية تأتي محددة. فيحددها بعض اللغويين بثمانين سنة ونحو ذلك ويلزم من هذا ان يكون اهل النار حين يدخلونها انهم - 00:24:40

يمكثون فيها احقباً فقط. وليسوا ابداً الابدين. لأن نحن قلنا الاحقاب مدة زمنية محدودة منقطعة وبهذا بهذه الآية استدل من استدل من السلف بان النار نار المشركين تفني وهذا قول عند السلف. حكاية ابن القيم وابن تيمية وغيره. الانان المشركين تستمر الله اعلم - 00:25:10

فترة زمنية طويلة. ولكن بعد ذلك تنتهي وتفني. هذا قول قيل به عن السلف. ولكن جماهير العلماء جماهير السلف وجماهير المفسرين وجماهير اهل السنة. كلهم على اننا النار لا تفني. نار المشركين - 00:25:40

لا تفني وان هذه الآية نفسها بالآيات الأخرى نجمع الآيات. فالآيات الأخرى تخبر اخبار الله عز وجل عن اهل النار بانهم خالدين فيها ابداً. كما في سورة الأحزاب وآآ وفي سورة النساء - 00:26:00

وفي سورة الجن. اذا هناك ثلاث مواضع تقريراً في القرآن اخبر الله عز وجل فيها على اهل النار بانهم خالدين في واهل السنة يجمعون بين النصوص لا يأخذون بنص ويترون اخر حين نجمع بين النصوص نتوصل الى النتيجة ان هذه الآية وهي لابثين في - 00:26:20

احقاباً ان المقصود به مدة زمنية طويلة بدليل الآيات الأخرى. التي تخبر ان اهل النار مؤبدون فيها. وبدليل ايضاً انه قال اه في الآية التي بعدها بقليل فذوقوا فلن نزيدكم الا الا عذاباً - 00:26:40

فهؤلاء يعني والعياذ بالله اه لو قيل ان النار تفني فمعنى ان هناك نهاية لهذه الزيادة. على كل حال هذه مسألة يعني عقدية البحث عنها والكلام عنها طويل جداً. ابن القيم تكلم عنها في حادث الارواح بكلام طويل. وتكلم عنها في شفاء العليل وفي غيره من الكتب - 00:27:00

طويلة جداً. هذا باختصار شديد. نذكره يعني في هذا الموضع. قال هنا اي ان هؤلاء الطاغين ماكثون مقيمون في النار ازماناً طويلة تلو ازمان لا انقطاع لها - 00:27:20

ثم قال الله عز وجل نعم ثم قال الله عز وجل لابثين فيها احقباً لا يذوقون فيها بردًا ولا شراباً. لا يذوقون والكلام باسلوب الغائب عن هؤلاء المشركين لا يذوقون هم وهم المشركون والواو الجماعة هنا تعود على المشركين الذي تتحدث الصورة عنهم من اولها - 00:27:40

الى هذا الموضع الذي نحن فيه. والذوق الذي هو ادراك المطعم او المشروب. هذا هو الذوق في الاصل الذوق يستعمل في ادراك المطعم او المشروب. صح؟ اذا هو يستعمل كلمة الذوق تستعمل في ادراك الاشياء المحسوسة - 00:28:10

ليست في المعنويات صح؟ يعني الاصل ان حين اقول لك مثلاً لفلان ذق العز او ذق الكرم هل هل العز يباق؟ العز يذاق له طعم؟ اقول لك مثلاً ذق حلاوة القرآن هل القرآن له طعم؟ حسي حسي - 00:28:30

هو هو له طعم ماذ؟ معنوي صح؟ اذا الذوق في الاصل يطلق على الامور المحسوسة. اقول لك ذوقوا الطعام ذوقوا الخبز ذوقوا العصير ذقوا الشاي هذى في الامور المحسوسة. هذا هو الاصل وهذا هو الاسلوب الحقيقى. وهناك اسلوب مجازي ليس هو الحقيقة يسمى بالمجاز - 00:28:50

وهو ان تستعمل الذوق في امور اصلاً هي ليست بالمطعومات ولا بالمشروبات ان تقول مثلاً لرجل ذق. ذق عز اليمان. ذق حلاوة اليمان. ذق آآ طعم القرآن. هذى امور معنوية ليس لها طعم حقيقى. كقوله تعالى آآ نعم ذق هذا عذاب - 00:29:10

هذا صحيح. لكن هناك ليدق وبالامره. ليدق وبالامره. وبالامر لا يذاق ليس له طعم حقيقى. ليس له طعم وانما هو في الامور المعنوية. طيب. واما ذق انت العزيز الكريم هذا - 00:29:40

باب التحكم من باب التحكم والسخرية به. يعني ذوق هذا العذاب. هنا في هذا الموضع الذي نحن فيه حتى ما نتشعب. واستعمل شوق في في المعنويين. استعمل في الذوق الحقيقى والذوق المجازى. كيف؟ لانه قال لا يذوقون فيها - 00:30:00

بردا ولا شرابا. البرد هو البرد المعروف عكس الحر. البرد ضد معروف الشراب معروف ايضا وهو انت لما يشرب والمقصود به الماء الذي يزيل العطش ليس المقصود به مطلق الشراب؟ لا المقصود به هنا الماء الذي يزيل العطش. طيب؟ فهنا - 00:30:20 اه تقريط الذوق على البرد هذا حقيقي ام مجازي؟ البرد البرد يذاق له طعم لا البرد البرد ها؟ طيب اذا هو ماذ؟ ذوقه ماذ؟ ها هنتكلم عن حاسة الذوق. الانسان عنده اكثرا من حاسة. نتكلم عن حاسة الذوق. هل البرد يذاق؟ هل له طعم؟ مر او حلو - 00:30:50 لا اذا هو ذوق هو ذوق ماذ؟ احسنت ذوق معنوي مجازي قوله شرابا هذا ذوق ماذ حقيقي واضح؟ حقيقي وحسبي. والله عز وجل نفی عنهم في هذه الاية والعياذ بالله ان اهل النار لا يذوقون - 00:31:20 الذوق الحقيقي ولا الذوق المجازي. فهم لا يذوقون البرد. لأن البرد من النعيم. انت لو في مكان حار حتى لو كان اخضر حتى لو كان فيه انها تجري حتى لو كان فيه فاكهة حتى لو كان ما في مكان طيب الا انك لا - 00:31:40 ما تنتعم يعني تشعر بالاضيق. مثل الدول التي تكون في شرق اسيا الخط الاستوائي. هذى الدول كمنظر جميلة. فيها مناظر طبيعية جميلة خضراء لكن الجو حر لا يكتمل فيه النعيم. وهكذا هنا اهل النار والعياذ بالله لا يذوقون طعم البرد. بل هم والعياذ بالله في - 00:32:00 شديد عافانا الله واياكم. هذا من من العذاب الذي يذوقونه عذاب الحر. حر النار لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا. والشراب كما قلنا معروف انهم فهم لا ينتعمون يعني لا - 00:32:30 لا يحسون بالبرد ولا يحسون بالحر ولا يشربون شيئا. مما يخفف عليهم العطش الذي هم فيه لذلك قال الله عز وجل في اية اخرى موضحا ايضا هذه الاية عن اهل النار ونادي اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيفوا - 00:32:50 اين من الماء. لأنهم يكونون والعياذ بالله في عطش شديد. والعياذ بالله. ثم قال تعالى الا لما يسمع الانسان الا والعياذ بالله يعني يطمع يقول الان سيدذكر شيء جيد يعني سيدذكر - 00:33:10 شيء يستثنى ربما سيدذوقون شيئا طيبا ربما شيء من الطعام او شيء يخفف عنه فحين يسمع المشرك الا يشعر بنوع من الاطمئنان ونوع من الطمع. فيفاجأ بما بعد الا الا حميما وغثاقا. والعياذ بالله - 00:33:30 والحميم هو الماء الحار. شديد الحرارة ومنه قيل للحمام حمام اكرمكم الله. ليس هذا لا يقال له حمام. هذا العرض قبل لا تسمى حماما. الذي المعروف عندنا. هذا يسمونه بالخلاء. الموضع الذي يختلي فيه الانسان اعزكم الله لقضاء الحاجة - 00:33:50 اما الحمام فهذا كان موجود تقريبا قبل ثمانين سنة في هذى الحدود. كان يوجد في بلاد الشام ويوجد في المدينة المنورة يعني في المدن التي فيها حضارة لا يوجد في الباادية. المدن التي فيها حضارة مثل الشام ونحو ذلك. توجد اماكن تحت الارض. يكون فيها ماء - 00:34:10 حار يستحم فيه الناس. وجده الصحابة في الفتوحات الاسلامية. لذلك الفقهاء يبحثون عن حكم دخوله فهذا كانوا يستعملونه آآ كثيرا ما يستعملونه للعلاج. وهو اشبه ما يكون الان بايش؟ نعم. اي نعم - 00:34:30 سونة وآخواتها يعني. يعني الحمام المغربي ونحو ذلك. هذه الامور التي يعني قد يكون الاستجمام وقد نحو ذلك فهذا كان موجودا قدি�ما يكون تحت الارض ويكون وماء حارا اما للعلاج ونحو ذلك ليس هو ليس الغرض منه الاغتسال - 00:34:50 الاصل كانوا يغتسلون في اماكن اخرى. هذا الذي يقال له حمام حمام فعال لانه مأخذ من الحميم والحميم هو الماء الحار واضح؟ طيب الا الا هنا بمعنى لكن لان الا في الاصل - 00:35:10 هي استثناء شيء من شيء. تقول جاء الطلاب الا زيدا. فزيد من جنس من؟ الطلاب. هل الحميم من جنس البرد لا هل الغساق من جنس الشراب؟ لا. هذا شيء وهذا شيء. اذا كيف يقول الا؟ يقول هذا يسمى بالاستثناء المنقطع - 00:35:30 عند اللغويين وهو ان يكون ما بعد الا مختلف في الجنس عما قبل الا. يمثل عليه النحويون يقولون يمثلون مثال مضحكة يقولون مثل ان تقول جاء القوم الا حمارا. جاء القوم الا حمارا الحمار - 00:35:50 ليس من جنس القوم. اذا كيف استثنى الحمار وهو ليس منهم؟ واضح؟ يقولون هذا استثناء منقطع. والمعنى الا هنا بمعنى لكن

ويصبح المعنى جاء القوم لكن حمارا لم يأتي. واضح؟ فسجد - 00:36:10

الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس. هل ابليس من الملائكة؟ على قول المشهور ان ابليس ليس من الملائكة ليس من جنس الملائكة فكيف استثنى منها وليس منهم؟ نفس الجواب ان هذا من استثناء المقطع. هذا مما يدل على اهمية اللغة في فهم القرآن الكريم. هذا - 00:36:30

مستقل عندنا احنا يسموه باب الاستثناء. له قواعد وله ضوابط وله احوال. طيب اذا نختصر الكلام لكن حميما وغساقا لا يذوقون فيها بربدا ولا شرابا لكن ماذا يذوقون؟ يذوقون حميما وغساقا. اي لا يحيث - 00:36:50

ولا يطعمون فيها هواء يبرد حر الشعير عنهم ولا يشربون شيئا يروي عطشهم الذي نتج عن هذا الحر. وقوله الا حميما غثان اي لا يذوقون البرد والشراب لكن يذوقون الماء الذي بلغ النهاية في حرارته. والغساق ما في السنة الغساق - 00:37:10  
الله واياكم حين يحترق اهل النار وتحترق جلودهم فانه يسيل آآ شيء من الجروح ومن من الجلود هذا السائل الذي يسيل هو الصديد. يسمى بالصديد. هذا الصديد هو الغساق. عافانا الله واياكم - 00:37:30

يعني مجرد تخيل هذا المنظر يعني يجعل الانسان يعني يرتدع الغرض من هذا التهويل والتخييف من النار ان المشرك اترك الشرك  
ويضحى بكل شيء انه اذا استمر استمرت على شركك فمصيرك هو هذه النار والعياذ بالله. فكل هذا - 00:37:50

لتثنيع الشرك. اذا الغساق هو صديد اهل النار الذي يسيل من من اثار الحرق والنار والساقي يجوز ان يقال فيه غساق بالتشديد  
وهي قراءتنا وهي لغة. وهناك لغة اخرى غثاق - 00:38:10

بالتحفيف انتم كيف تقرأون في المغرب؟ غساق نعم هناك قراءة اخرى غثاق وهي لغة عربية. العرب يقول غساق وتقول غساق.  
وقرأ بالقراءتين.قرأ النبي صلى الله عليه وسلم بغضاق وقرأ بغضاق. كلها - 00:38:30

لغتان عربيتان فصيحتان ومن القراءات المتواترة. صديد اهل النار المتن الذي بلغ النهاية في برونته. ثم قال تعالى جزاء وفاقا.  
معليش تحملونا شوي لان ليس معنا الا اليوم وغدا والاربعاء نختم يعني - 00:38:50

الخميس ان شاء الله سنتوقف. فاستحملونا قليلا حتى يعني آآ نختم. قال تعالى جزاء وفاقا. لما سمع الانسان هذا العذاب الشديد في  
اهل النار والوصف العظيم هذا الذي ذكر قبل قليل انهم لا - 00:39:10

يذوقون فيها بربدا ولا شرابا ويذوقون حميما ونحو ذلك. يخطر في ذهني انه لماذا فعل بهم هذا؟ لماذا فعل بهما هذا هل فعل بهم  
هكذا مباشرة من دون سبب ولا شيء؟ هل هو ظلم لهم والعياذ بالله؟ كلما. قال تعالى جزاء - 00:39:30

وفاقا. اي هذا الذي فعل بهم هو جزاء على اعمالهم. لذلك لما قال للطاغين كلمة للطاغين تشعر بسبب التعذيب. انه عذب لانه طاغية.  
فهنا قال جزاء وفاقا اي جازاهم اي هذه الافعال هذا العذاب الذي عذبوه هو جزاء على اعمالهم لم يظلمهم - 00:39:50

وانما هو نتيجة لافعالهم وتكذيبهم بالقرآن وتكذيبهم بالوحى وتكذيبهم باليوم الاخر والبعث والنشور والحساب الى اخره وفاقا الوفاق  
مصدر وافق ومعنى ذلك انه موافقة ان هذا الجزاء والعقاب موافق لاعمالهم. موافق لاعمالهم. قال اي ثوابا موافقا - 00:40:20

لاعمالهم هل هل العذاب ثواب؟ طيب كيف يقول هو الشيخ هنا قال تعالى جزاء وفاقا اي ثوابا موافقا لاعمالهم جميل طيب  
الشيخ سوء تهكمها يعني بهم وكذا طيب هو الاصل في الثواب كلمة ثواب في الاصل هي تطلق على الحسنات. اقول لك ما ما - 00:40:50

ومن فعل هذا تقول الجنة. لكن لا يقال في كلام الناس ثواب الكافر النار. هل يقال هذا؟ في الغالب لا يقال ولكن قد يستعمل الثواب  
بمعنى العقاب. قد يستعمل لكن ليس هو الاكثر. قال الله عز وجل هل ثوب الكفر - 00:41:40

صاروا ما كانوا يفعلون. فهنا قال ثوب وهذا فعل ماضي بغير الصيغة من الثواب. فاستعمل العقاب عمل الثواب بمعنى العقاب هنا.  
وهذا قليل قليل لكن الغالب في القرآن ان كلمة الثواب تطلق على - 00:42:00

واعمالها الجنة واضح؟ طيب اذا استعمال الشيخ هنا صحيح وقد يكون هذا والنص من نصوص السلف او لابن جرير. وهذا التفسير  
ورد عن ابن عباس وغيره. ثم قال تعالى انهم كانوا لا يرجون حسابا. بدأ ايضا - 00:42:20

يُفصل في أسباب تعذيبهم وأسباب عقوبهم. إن هؤلاء كانوا أصلاً طفلاً. ثم هؤلاء كانوا لا يرجون حسابه. إنهم كانوا لا يرجون حساباً. إنه نحْفٌ توهّبُه. لـ: إن هنا ليست للرد علـ: 00:42:40

انه نصف توکید. لکن ان هنا ليست للرد على - 00:42:40

من ينكر لأن هل هم ينكرون انهم لا يرجون حسابا؟ لا يرجون حسابا يعني هم لا يؤمنون بيوم الحساب. هل هم ينكرون هذا الشيء؟  
كفار قريش؟ اذا لماذا استعمل، لهم حرف ان ونحن قلنا ان لا تستعمل الا اذا كان الذي امامك ينكر - 00:43:00

كفار قريش؟ اذا لم اذا استعمل لهم حرف ان ونحن قلنا ان لا تستعمل الا اذا كان الذى امامك ينكر - 00:43:00

واستمروا - 00:43:20

واستمروا - 00:43:20

هل هم كانوا وقت نزول هذه الآية ينكرون الحساب في الماضي ثم توقف هذا الانكار؟ أم استمر انكارهم. فكان هنا بمعنى لم يزالوا هذا مثل قول الله عز وجل وهذا يسأل عنه كثير من الناس. وكان الله غفوراً رحيمًا. طيب كان وانتهى -

00:43:50

ام كان ولم ينزل كان الله علیما حکیما. وكان الله توابا رحیما. وكان الله شاکرا علیما. وكان الله کثیر في القرآن. فهل معناه انه كان متصف بهذه الاوصاف الماضي ؟ فقط. والان ليس متصف بها - 00:44:20

معناه انه كان متصف بهذه الاوصاف الماضي ؟ فقط. والآن ليس متصف بها - 00:44:20

مثل ما تقول كان زيد واقفا. يعني في الماضي والآن جلس. فتقول نعم تستعمل كان هكذا تستعمل هكذا والسياق هو الذي يحدد. نعم لكن هو صحيح كانوا في الدنيا لا يرجون حسابا. لكن هل استمر؟ اه - 00:44:40

00:44:40 لكن هو صحيح كانوا في الدنيا لا يرجون حساباً. لكن هل استمر؟ اه

وهو محتمل محتمل ولكن الذي اردت ان اوضحه فقط انه ان كان هنا ليس بمعنى كان الشيء ثم توقف. وانما كان واستمر. مثل وكان الله غفورا رحيم. بدليل قوله تعالى في نفس الآية انهم كانوا لا يرجون. يرجون فعل مضارع. لم يقل انهم كانوا انهم لن - 00:45:10

يرجو لم يستعمل يرجون ماضي المضارع ما هو؟ رجوا كان ممكن ان يستعمل بصيغة الماضي. ما رجوا مثلا. لكن استعمل صيغة المضارع الماضي.

تكذيب الحساب لم يكن في الماضي فقط وانتهى وإنما استمروا عليه وما توا عليهم. لذلك عذبوا عليه. إنهم كانوا لا يرجون يعني إنهم في النهاية لا يرجون شيئاً، وإنما في النهاية ينتظرون العذاب.

لا يرجون حساباً والحساب هو العد. يعني ان المشركين تعد اعمالهم وتحصى ثم يحاسبون عليها فهم كانوا لا يؤمّنون بانه يوجد اصلاً حساب. بذلك عذبوا عليه. قال، اي، ان هؤلاء الطاغيin كانوا في، الدنيا لا يخافون ان - 00:46:30

حسباب. بذلك عذبوا عليه. قال اي ان هؤلاء الطاغين كانوا في الدنيا لا يخافون ان - 00:46:30

00:46:50

بالآيات الكونية التي تدل على وجود الله عز وجل واستحقاقه للعبادة. وكذبوا أي المشركين بآياتنا وهم آآ وهي آيات الله عز وجل الكونية والشرعية كذابة كذابة الكذاب مصدر كذب يقال كذب كذابا. لكن الأكثر ماذا يقال؟ كذب ايش؟ تكذيبا صحيحاً مثل علم -

00:47:10

تعلّمًا وقتل تقدّيماً. كذب تكذيباً. المعنى واحد. المعنى واحد لكن بعض الأفعال في اللغة العربية يكون لها أكثر من مصدر. فكذب لها أكثر من مصدر. يقال كذب تكذيباً وهذا هو الأكثر. ويقال كذب كذاباً - 00:47:40

أكثر من مصدر. يقال كذب تكذيبا وهذا هو الأكثر. ويقال كذب كذبا -

والقرآن ترك تكذيباً واخذ كذاباً. لماذا ليس فيه مبالغة. لا المصدر لا يدل على الاستمرار الكثرة؟ لا. تنبئه؟ لا. طيب انا ساقرأ لكم الاية باستعمال التكذيب يعني على الاصل. ليس على الاصل على المصدر المشهور. المصدر المشهور عندنا يقال كذب تكذيبا - 00:48:00

انهم كانوا لا يرجون حساباً وكذبوا بآياتنا تكذبوا وكل شيء احصيئنا كتاباً. فذوقوا فلنزيدكم الا عذاباً - 00:48:40

ايوة احسنت. جزاك الله خير. السجاد. نعم. مراعاة لاواخر الآيات. وهو الذي يسميه العلماء بالفواصل. والذي يسمى وفي غير القرآن بالسجع. فمن حيث السجع انسب واجمل في الاسماع ان يقال كذابا. فلذلك استعمل والا - 00:49:10

كلاهما مصدر وكلاهما معناهما واحد. ليس في احدهما مبالغة ولا ولا شيء. نعم وكذبوا بآياتنا اي كذبوا شديدا ولم يصدقوا بالقرآن وغيره. كيف قال المصنف قال شديدا من اين اخذنا ان هذا التكذيب يعني شديد او ان - 00:49:30

انه استعمل المفعول المطلق. ليس لاجل نفس المادة. بمعنى ماذا؟ انه لم يقل وكذبوا بآياتنا وسكت. انه تحصل مقصود كذبوا بآياتنا فقط. اكده قالوا كذبوا بآياتنا كذابا. يعني مثل ما تقول ضربت زيدا - 00:49:50

ضربيا مفعول مطلق اعراب تكذيبا مفعول مطلق. مفعول مطلق من اغراضه انه يستعمل للتأكيد واضح؟ كقول الله عز وجل وكلم الله موسى تكليما لتأكيد وقوع الكلام بين موسى وبين الله عز وجل ان الله يتكلم موسى حقيقة وليس مجازا. فهو لاء كذبوا بآياتنا تكذيب او او كذابا - 00:50:10

لبيان ان هذا يعني جيء بالمفعول المطلق للتأكيد. واضح؟ والا ان تستطيع تقول ضربت زيدا وتسكت تزيد تؤكد؟ تقول ضربت زيدا ضربها هكذا. ثم قال قال الله عز وجل بقي معنا ايتان فقط. وكل شيء - 00:50:40

شيء احصيناه كتابا. كل شيء من افعال الناس والبشر احصاه الله عز وجل. وكتب في كتاب يعلمه سبحانه. ومن جملة تلك الاشياء المكتوبة افعال هؤلاء المجرمين فكان الله عز وجل يقول وهذا تعير يعني جميل. يقول لهم هؤلاء لما عذبوا هذا العذاب العظيم لماذا عذبوا - 00:51:00

ان وفاقا على اعمالهم التي فعلوها. ما هي اعمالهم؟ انهم كانوا لا يرجون حسابا. ماذا ايضا كانوا يفعلون؟ وكذبوا بآياتنا كذابا. طيب ماذا فعلوا ايضا؟ وفعلوا اشياء كثيرة كلها احصيناه وجمعناها في كتاب. وهو فعلوا اشياء اخرى - 00:51:30

وهي ليس فقط هذا لا وكل شيء احصيناه كتابا وهناك اشياء اخرى كثيرة فعلوها كلها مضبوطة ومرصودة ومحسوبة ومجموعة في كتاب واضح كيف؟ نعم. وكل شيء احصيناه كل هذا منصب. لماذا نصب - 00:51:50

على انه ما نعرف وكل شيء احصيناه. احسنت. هذا يسمى منصب على الاشتغال هذا يعني يذكر في الكتب التي اكبر من الاجرمومية يذكر في قطر نادام ذكره قطر ندى وفي الالفية هناك باب عند النحوين يسمى باب - 00:52:10

اشتغال باختصار هنا احصيناه الفعل احصى مشغول بنصب الضمير احصيناه طيب احصيناه فعل وفاعل ومفعول. طيب احصل الان نصب الهااء. ما يستطيع ينصب كله. مشغول عنه طيب يسمونه منصب عالاشتغال. وله تفاصيل لعلنا نعرفها ان شاء الله في كتب النحو باذن الله باب الاشتغال. اذا كله هذا منصب على الاشتغال - 00:52:30

قال بالعامل بعمل محنوف تقديره واحصى كل شيء. هذا التقدير واحصى كل شيء احصيناه. وكل شيء احصيناه كتابا. اي ظبطنا وعدنا عليهم كل شيء عملوه فكتبناه وحفظناه عليهم. وكتابا اعرابه مفعول مطلق - 00:53:00

وتقدير الكلام واحصينا كل شيء احصاء كتابة. احصاء كتابة. يعني نوع هذا انه احصاء كتابة. ثم حذف المفعول المطلق الذي هو احصاء وانيب كتابا مقامه فانتصب انتصابه. فصار واحد كل - 00:53:30

شيء احصيناه كتابا. وهذا هذه الاية فيها دليل على مذهب اهل السنة او ما يقوله اهل السنة ان مراتب القدر اربعة. من ضمنها الكتابة فعلم الله عز وجل آآ بما يفعله العباد هذا حين نقول ان ان كل ما يفعله الانسان - 00:53:50

مكتوب. فافعالهم هؤلاء مكتوبة. ثم قال تعالى في اخر آية نقف عندها قال فذوقوا فلن نذوق الا على وختم الكلام عن اهل النار بهذه الاية العظيمة المخيفة. بعد هذا الوصف - 00:54:10

الطوبل والمخييف وتصوير شناعة حال اهل النار بعد هذا كله يعني يكفي هذا كله. في النهاية يقول فذوقوا اي فذوقوا هذا العذاب. فلن نزيدكم الا وهذا استثناء مفرغ. فلو قيل في غير القرآن بدون النفي وب بدون استثناء يصبح المعنى هكذا - 00:54:30

فذوقوا فسنتزيدكم عذابا. ولن هنا النفي بدلالة السياق فيصبح المعنى يعني كما قلنا لكم ان هؤلاء اهل النار والعياذ بالله لا يزدادون مع مر الحقب او الحقب الا عذابا. فذوقوا فلن نزيدكم شيئا الا - 00:55:00

عذاب هذه الاية قال عنها عبد الله بن عمرو بن العاص وكذلك يروى عن ابي هريرة وغيره من السلف ان هذه الاية هي اشد اية على اهل النار اشد اية في وصف او في الكلام على اهل النار او اشد اية وقعا على اهل النار هي هذه الاية. فذوقوا - 00:55:30  
فلن نزيدكم الا عذابا. يعني لن يزداد لهم شيء الا من عذاب والعياذ بالله. ويروى هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا ولكن اسناده ولكن اسناده ضعيف. اي ذوقوا ايها الكفار الطاغون من عذاب هذه الاحقان فلن نزيدكم الا عذابا من جنس عذاب النار. كما قال تعالى هذا فليذوقوه - 00:56:00

حريم وغساق واخر من شكله ازواج والعياذ بالله وهذه الاية من اشد ما نزل في عذاب الكفار هذا الطبرى عن عبد الله بن عمرو قال لم تنزل على اهل النار اية اشد من هذه الاية فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. قال فهم في مزيد - 00:56:20  
من العذاب ابدا والعياذ بالله. وهذا هذا يدل على على بطلان من قال بان النار تفني. وعلى على ان الاحقاف في قول الآباء فيها احقارا انها ليست مدة محددة. وانما لا انقطاع لها. في الدرس القادم ان شاء الله نبدأ في وصف اهل الجنة. وصلى الله وسلم - 00:56:40

- نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. وجزاكم الله خيرا على حسن استماعكم وعلى صبركم وتحملكم نلتقي على خير ان شاء الله - 00:57:00